ﷺ بـسمِ ٱللّٰه ٱلرَّحمٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﷺ

🔷روحًا من أمرنا🔷

تفسير الآيات (151-152)

🎆حيّاكم الله يا أصحاب الزهراوَين.

🎆خمسة و عشرون مقطعًا و يكتمل عُقدُ الزهراوَين.

♦️ ثبتكنّ الله و تقبّل منكنّ.

⬛ تصحبنا الآيتان الحادية و الخمسون و الثانية و الخمسون بعد المئة في تفسير آل عِمران.

⚡ أمرنا الله سبحانه و تعالى في الآيات السابقة بطاعته الموجبة للنصر و الأجر ، وختم بمحبته للمحسنين، و حذّر من طاعة الكافرين المؤدية إلى الخذلان رغبة في موالاتهم و مناصرتهم.

⚡ ثم أخبرنا في الآية التي بعدها أنّ الكفار لا يصلحون لوَلاية المؤمنين مطلقًا ، و بشّر المؤمنين أنه سبحانه و تعالى هو مولاهم و ناصرهم ؛ سيتولى بلطفه أمورهم و يحفظهم من الشرور .

ستذكر الآية التي معنا وعدًا محققًا و مثالًا على وَلاية الله للمؤمنين و نصره لهم .

استمعي الآية:

(151) {سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ}.

💥يُبشّر الله عباده المؤمنين في هذه الآية و يَعدهم بأمرٍ محتومٍ مؤكَّد و هو إدخال الخوف الهائل في قلوب الكفار و هذا ما أكّده حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ قال : [أُعطيت خمسًا لم يعطهنَّ أحدٌ من الأنبياء قبلي، نُصرت بالرعب مسيرة شهر ..] إلى آخر الحديث الشريف .

📌**لماذا استحقوا هذه العقوبة ؟**

■ (**بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا**): لأنّهم أشركوا بالله دون حجّة و لا دليل و خالفوا ما غرسه الله في فطرهم من التوحيد فقلوبهم حائرة بين فطرة التوحيد و بين الأهواء الفاسدة .

■ (**وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ**): مصيرهم الأخروي و منازلهم في النار .

■ (**وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ**) : ساءت النار مُقامًا لكل ظالمٍ.

🔘الأمثلة على نصر الله للمؤمنين بالرعب كثيرة ..

📌**هل تريدين مثالًا منها ؟**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

■ هاكِ مثالًا نقلًا عن السعدي رحمه الله تعالى يقول : [ذلك أنّ المشركين بعدما انصرفوا من وقعة أُحُد تشاوروا بينهم و قالوا : كيف ننصرف بعد أن قتلنا منهم من قتلنا و هزمناهم و لما نستأصلهم فهمّوا بذلك فألقى الله الرعب في قلوبهم فانصرفوا خائبين].

🔺ذكرنا سابقًا في ملخص غزوة أُحُد أن النبي ﷺ خرج ثاني يوم بعد غزوة أُحُد إلى حمراء الأسد تحدّيًا للمشركين لكنّ الله ألقى في قلوب المشركين الرّعب فلم يأتوا إلى حمراء الأسد و لم يهاجموا المدينة و لم يبقوا في أرض المعركة.

🌌إذًا هذا وعد الله للمؤمنين بالنصر بالرُّعب .

■ سيذكرهم بالآية الآتية كيف وفّى الله وعده بالنصر في غزوة أحد عندما التزموا بشرط التقوى و الصبر ،استمعي الآية:

(152) {وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ}.

💥أي إنّ الله عزّ وجلّ حقّق لكم ما وعدكم به في يوم أُحُد بنصركم على عدوكم في بداية المعركة؛ حيث أخذتم تستأصلونهم بقتلهم قتلًا ذريعًا بإذن الله تعالى ،هذا معنى (تحسونهم)، لكنّكم لما استولى عليكم الضعف و الخَوَر و جبنتم عن القتال وقع الخلاف بينكم .

📌**ما هو الخلاف المقصود؟**

اختلاف الرُّماة مع قائدهم الذي أصرَّ على طاعة أمر النبي ﷺ بالبقاء على جبل الرُّماة لكن الرُّماة الخمسين إلا تسعةً منهم خالفوا قائدهم و رغبوا في متاع الدنيا من الغنائم بعدما أراهم الله ما يحبون من الفوز على أعدائهم في بداية المعركة.

⚡ لمّا فشلوا و اختلفوا و عصوا أمر النبي ﷺ حلّت بهم الهزيمة.

⭕منكم أيها المؤمنون من يريد متاع الدنيا كما فعل معظم الرُّماة.

⭕و منكم من يريد أجر الآخرة كالعشرة الباقين من الرُّماة بما فيهم قائدهم.

⭕ ثم صرف الله المؤمنين عن قتال الكفار اختبارًا لهم ليعرفوا نتيجة المعصية.

⚡**(و لقد عفا):**

■ و لقد عفا الله عنكم فكَفّرتْ الهزيمة عنكم والله صاحب الفضل على المؤمنين .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner